مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

القيم الاجتماعية وإشكالية السحر والشعوذة من منظور الخدمة الاجتماعية

* فاطمة جمعة محمد الناكوع، مصباح إبراهيم رزق[1]
[1] قسم الخدمة الاجتماعية– كلية التربية – جامعة مصراتة

ملخص البحث:

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن أسباب ظاهرة السِّحر، والعمل على إيجاد حلول لها من خلال التعرف على القيم الاجتماعية والأسباب المؤدية إلى اللجوء للسحرة والمشعوذين، والكشف عن العلاقة بين الانسلاخ القيمي وأعمال السحر والشعوذة، وقد تم الاعتماد على العينة العشوائية المتكونة من (56) عضو هيئة تدريس بجامعة مصراتة/ كلية التربية، من أصل (222) عضواً، وتم اعتماد برمجية (SPSS)، وتحليل البيانات والمعلومات من الاستبانة التي تم إعدادها بالخصوص، ومن خلال الإجابة على تساؤلات البحث، فإنه تم التوصل إلى النتائج الآتية: ينبغي التأكيد على كرامة الإنسان والانتماء إلى الجماعات، وتحمل المسؤولية، ومساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم، والتعاون مع أفراد المجتمع، والعمل على إصلاح ذات البين، وأن من أسباب اللجوء للسِّحر والمشعوذين الحقد والكراهية، والرغبة في التفوق على الآخرين مادياً واجتماعياً، وأيضاً العجز عن تفسير المشكلات بطريقة منطقية، والترويج للسِّحر عبر برامج وإعلانات مرئية، وكذلك أظهرت النتائج وجود علاقة بين الانسلاخ القيمي والسِّحر والشعوذة بسبب غياب القوانين الصارمة للحدّ من ظاهرة السِّحر والشعوذة، وعفّ الإيمان بقضاء الله وقدره، وكذلك ضعف الوازع الديني، وغياب الوعي بدور وأهمية العلاج النفسي، وأيضاً قلة الصبر على الأمراض المزمنة التي تأخذ وقتاً طويلاً في العلاج، وزيادة حدة الخلاف مع الآخرين، وغلاء الأدوية وتكاليف العلاج وزيادة المشاكل الزوجية.

الكلمات المفتاحية: القيم–إشكالية – السحر والشعوذة – الخدمة الاجتماعية

Social values and the problem of magic and sorcery from a social service perspective

***Fatima Juma Muhammad Al-Nakoo and Mesbah jaballh Rezeg[1]**
[1] Department of Social Service - College of Education - Misrata University

Abstract

Witchcrafting has rituals and kinetic methods which might be used by the witch to accomplish objectives that fall outside the power of human sensory control. Sorcery involves illusions, spells and incantations. It affects hearts and bodies. Although science has evolved globally and in Libya in particular, some people still believe in magic and sorcery. This may be due to lack of awareness, religious conscience, or it could be the absence of conscience, which may lead to suicide, house burning, severing the ties of kinship, child deprivation, divorce and other immoral offences. This is the problem of the research that needs to be investigated. In order to fulfil the objectives of this research, it is important to identify the social values and reasons for witchcrafting and sorcery, and reveal the relationship between immorality and the acts of witchcrafting and sorcery. The current study relied upon a random sample consisting of 56 members out of 222 members of Misurata University, Faculty of Education. The Spss programme was adopted to analyse the data and collected from participants.

By answering the research questions, the following findings were reached: It is a vital issue to Affirm the following principles: human dignity, belonging to groups, taking responsibility and

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني ramysamynasser@gmail.com تاريخ استلام البحث 29مايو 2024
استلام رد المحكمين 30 يونيو 2024 - تم قبوله 12 يوليو 2024

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

assisting others in solving their problems, cooperating with members of society, and working settling down conflicts between people. In addition, it was found that one of the reasons for resorting to witchcrafting and sorcery is hatred and the desire for physical and social superiority. Also, one important result is the inability to realise the causes of the problems, and media means used to promote witchcrafting through visual programmes and advertisements. The results also showed a correlation between lack of morality and witchcrafting and sorcery due to the absence of law to reduce this antisocial phenomenon. Witchcrafting can be the result of the lack of faith in Allah's judgment and destiny, as well as the lack of religious consciousness and awareness of the role and importance of psychotherapy. The lack of patience for chronic diseases that take a long time to treat could also lead to such immoral actions. Finally, social conflicts with others, high medication and treatment costs, and the increase of marital problems were found to be related causes as well.

Keywords: Problematic - magic and sorcery - social service

المقدمة:

إن السِّحر عالم غريب تختلط فيه الحقيقة بالخرافة والعلم بالشعوذة، كما تختلط الدوافع والبواعث والغايات والأغراض والأهداف، فهو من المواضيع التي شغلت بال الناس عبر التاريخ، فمنذ فجر التاريخ كانت هناك محاولات الإنسان القديم؛ لتفسير الغموض الذي واجهه، ويحيل أسبابه إلى قوة خارجية عظمى كي يقي نفسه شره وخطره؛ لذا فالسِّحر قضية استولت وما زالت تستولي على عقول العامة والخاصة من الناس، وباختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية، ما أتاح الفرصة أمام الكثيرين من المشعوذين والسَّحرة للظهور على ساحة الأحداث، فأحدثوا شرخاً في المجتمعات، وباتت ممارستهم الخاطئة تشكل خطراً يهدد المجتمع بإشاعة الفتن بين الناس، وأصبح لهؤلاء المشعوذين والسحرة عالم خاص يختلط فيه الخيال بالواقع، والحقيقة بالمبالغات، وأصبح السَّحرة يسببون أضراراً للناس مثل تفريق العائلات، والطلاق، وكذلك بعض الأمراض العضوية كالسرطان. وقد تم تقسيم هذا البحث إلى الآتي: الفصل الأول منهجية البحث ابتداءً من مشكلته وأهميته وأهدافه، وصولاً إلى المصطلحات والمفاهيم، أما الفصل الثاني فهو يمثل الجانب النظري، واشتمل على النظريات المفسرة لموضوع البحث، والدراسات السابقة، والتعقيب على الدراسات السابقة، كما تناول الفصل الثالث القيم الاجتماعية والسِّحر والشعوذة وسلط الضوء على القيم، وضعف الوازع الديني واللجوء للسِّحر والشعوذة، وكذلك السحر أنواعه وأقسامه، في حين أن الفصل الرابع اهتم بالجانب الميداني وتناول قواعد التحليل العملي، وأساليب التحليل الإحصائي لبيانات البحث وتحليل بيانات الدراسة، ومن ثم الاستنتاجات وتفسير النتائج.

مشكلة البحث: Research problem

بالرغم من تطور العلم وارتفاع مستوى التعليم على مستوى العالم وعلى ليبيا بشكل خاص، إلا أن السحرة والمشعوذين مازال يرتادهم الناس لعمل حجابات، وحروزات، وتمائم وعقاقير، مما يسبب أضراراً على غيرهم من الناس مثل قتل النفس، حرق البيوت، قطع الرحم، الحرمان من الأولاد، الطلاق، فهي تمثل جرائم السحر والشعوذة مع سبق الإصرار والترصد وسط طقوس ومراسم ميتافيزيقية، لا تقل خطورة عن جرائم اختطاف الأطفال، والاغتصاب، والقتل العمد؛ لذا صار عالم السِّحر والشعوذة يحقق اليوم أرقاماً جداً هامة في عالم المال، حيث ينفق المجتمع العربي حوالي 5 مليارات دولار في السنة، ولدينا مشعوذ لكل (**1000** نسمة) أغلب النساء يذهبن للعرافين من أجل مشكلات الزواج، أما أغلب الرجال يذهبون بسبب المال،

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

والأميون هم أكثر الناس تردداً على المشعوذين والسحرة بنسبة **31%**، ويليهم الذين يقرؤون ويكتبون بنسبة 23% ثم المتعلمون تعليماً عالياً بنسبة 18% (الساعاتي، 1983: ص98).

يتضح من ذلك الارتفاع عدد الذين يرتادون للسَّحرة والدجالين مما يؤكد تجذّر هذه المعتقدات في مجتمعنا، وإقناع الناس بقدراتهم الخاصة على عمل ما يريدونه، وهنا مكمن المشكلة والتي تستوجب تحليلاً علمياً؛ للكشف عن الأسباب الكامنة ورائه، فقد يرجع سبب ذلك إلى قلة الوعي، أو إلى غياب الوازع الديني، أو غياب الضمير.

وهذا ما أكدته دراسة (محمود، 2008)، بأن البدائيين يعتقدون بأعمال السِّحر والشعوذة ويَعدّونها علاجاً للأمراض، وأكدت دراسة (خميس، 2016) بأن هناك علاقة بين العوامل الدينية، والاجتماعية، وممارسة السحر، وأكدت دراسة (الرافعي، 2018) بأن اللجوء للسَّحرة والإصابة بالعين ما هي إلا هروب من الواقع، وأكدت دراسة (سكندري، 2011)، بأن للأعراف والعادات والاعتقادات دور في ممارسة السِّحر، وأيضاً أكدت دراسة (القدومي، 2003) على أنه للمؤسسات التعليمية دور مهم وفاعل في تسريب القيم والفضائل الاجتماعية. وعليه، فإن مشكلة البحث تكمن في التساؤل الرئيس التالي:

س. ما علاقة القيم الاجتماعية بإشكالية السحر والشعوذة؟

يُلاحظ من واقع مجتمعنا الليبي بأن كثيراً من الليبيين لاسيما شريحة النساء يلجأن إلى العرافين والمشعوذين؛ لإيجاد حلول لمشكلاتهم الأسرية، والاجتماعية، والمرضية، أو لتحسين حالاتهم الاقتصادية، ما أثار الشك في العلاقات الاجتماعية، وأصبح البعض يشكون في بعضهم بعضا، وهنا مكمن آخر للمشكلة، الأمر الذي أثر في العلاقات الاجتماعية بين الإخوة والأقارب مما استوجب البحث والتقصي لمعرفة الأسباب الكامنة وراءه.

أهمية البحث: Research importance

1- إثراء المكتبات بمواضيع واقعية ذات علاقة مباشرة بالمجتمع.

2- تأكيد أهمية الوعي الاجتماعي بخطورة ما يمارسه المشعوذون والسحرة على أبناء المجتمع.

3- يُسهم في الكشف عن الأسباب الكامنة وراء لجوء الناس للسحرة والمشعوذين.

4- الاهتمام بتوعية المواطنين، وتنمية الوازع الديني لديهم من الإيمان بالله ورفض الوساطة بين الخالق والمخلوق.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

1- من أولى الأسباب الذاتية التي دفعت الباحثين إلى اختيار موضوع السِّحر والشعوذة، هو الكشف عن الأسباب التي دفعت بعض الناس إلى اللجوء إلى السِّحر والشعوذة، ومحاولة طرح حلول لها.

2- كثرة انتشار السحر، وتفشي هذه الظاهرة في المجتمع الليبي وكثرة البرامج التلفزيونية المتحدثة عن السحر.

3- الرغبة في الكشف عن الأسباب التي جعلت السِّحر من أكثر الظواهر انتشاراً في كل الأوساط المجتمعية.

ب- الأسباب الموضوعية:

1- الانتشار الواسع لظاهرة السِّحر السلبية في المجتمع الليبي، تستدعي التحليل والدراسة للكشف عن أسبابها.

2- قلّة الدراسات الاجتماعية بالخصوص، لاسيما أن السحر يُعد انحرافاً خطيراً له انعكاساته على الفرد والمجتمع.

3- خطورة الظاهرة التي عجز العلم عن تفسيرها، وما تقوم به هذه الفئة من ممارسات سحرية اختلطت بالرقية الشرعية.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

4- الابتعاد عن الدين وتخبط الناس في المشكلات الاجتماعية، ولجوء الناس إلى السحرة والذي يَعدّونه حلاً لمشكلاتهم!.

5- اكتشاف حقيقة السحر موضوعياً بدقة من خلال هذا البحث وبدون تحيز.

أهداف البحث: Research aims

1- التعرّف على القيم الاجتماعية.

2- التعرّف على الأسباب المؤدية إلى اللجوء للسحرة والمشعوذين.

3- الكشف عن العلاقة بين الانسلاخ القيمي وأعمال السحر والشعوذة.

تساؤلات البحث: Research questions

1- ماهي القيم الاجتماعية؟

2- ما الأسباب المؤدية إلى اللجوء إلى السحرة والمشعوذين؟

3- ما العلاقة بين الانسلاخ القيمي وأعمال السحر والشعوذة؟

منهج البحث: Research Methodology

تَمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو (أحد أشكال التفسير والتحليل العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة). (القذافي وأخريات، 2020: ص13)

مصطلحات ومفاهيم: Terms and concepts

من خلال عنوان البحث (القيم الاجتماعية وإشكالية السحر والشعوذة من منظور الخدمة الاجتماعية) فإن المصطلحات والمفاهيم الخاصة بهذا البحث هي:

1. القيّم (Values):

تُعرَّف القيم لغة بأنها: "ثمن الشيء بالتقويم، تقول تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاذ الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام لوجه"، كما جاء في اللسان. (ابن منظور، د.ت: ص3783)، وتعرف أيضا بأنها: "فقال القيّم: الاستقامة، وفي الحديث: {قل آمنت بالله ثم استقم}، فسر على وجهين، قيل: هو الاستقامة على الطاعة، وقيل هو ترك الشرك، أبو زيد: أقمت الشيء وقومته، فقام بمعنى استقام". (العلامة أبو الفضل، 1955: ص504-499)، وتُعرَّف القيم اصطلاحاً بأنها: "التزام واعتقاد أو معرفة الفرد بمجموعة من الأحكام، والقوانين، والمقاييس المعبرة عن وجهة نظره المتصلة بمجتمعه، ليشكل مجموعة القيم التي يمارسه من خلال سلوكه". (الخلف، 1996: ص20)، أما علماء الاجتماع والتربية، فيُعرفون القيم بأنها: "محكمات ومقاييس نحكم بها على الأفكار، والأشخاص، والأشياء، والأعمال والموضوعات، والمواقف الفردية والجماعية؛ من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث قيمتها وعدم قيمتها، وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين الحدين". (الكيلاني، 2009: ص427)

أما إجرائياً فتُعرّف القيّم بأنها عبارة عن: ضرورة اجتماعية وأساس في تكوين نظام اجتماعي للفرد، حيث يمكن من خلاله الحكم على سلوكياته.

2. القيم الاجتماعية (Social Values):

عُرفت بأنها: "مجموعة من المعايير لتقييم السلوك الاجتماعي للإنسان، وبناء على هذا التقييم يتم الحكم على السلوك بأنه واجب أو غير واجب". (علي، 2006: 23)، كما عُرفت بأنها: "نتاج لخبرات اجتماعية تكونت نتيجة لعمليات انتقاء جماعية، يصطلح أفراد المجتمع عليها في تنظيم العلاقات فيما بينهم". (إسكندر وآخرون، 1962: ص17-18)

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

أما إجرائيا فتُعرف بأنها: مجموعة من الصفات والخصائص المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع.

3. مفهوم السِّحر:

جاء في اللسان أن السِّحر هو "عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، ومن السِّحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى، وليس الأصل على ما يُرى، والسحر الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودقَّ فهو سحر، وأصل السِّحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أرى الباطل في الصورة الحق وخيّل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه". (ابن منظور، د.ت: ص135)، وتأتي كلمة السِّحر في اللغة لمعانٍ عديدة تختلف بحسب ضبط الكلمة والأصل الثلاثي لها هو السين والحاء والراء، ويطلق على الرجل فيقال: ساحر من قوم سحره. (ابن منظور، د.ت: ص349)، ولها أيضاً العديد من المعاني في اللغة منها: بمعنى: الصرف عن الشيء، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون، الآية: 90)، وقد وردت بمعنى الجنون قال تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (الإسراء، الآية: 47)، وتأتي بمعنى العلم، والساحر بمعنى العالم الحاذق به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ (الزخرف، الآية: 49).

4. المفهوم الاصطلاحي للسّحر:

- هو مجموعة أساليب تستخدم للتأثير على القوى الطبيعية، أو الخارجية للطبيعة عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية، التي تعتقد أنها تؤدي إلى النتائج المرغوبة. (مختار، 2003:18).
- عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه.
- مجموعة من العمليات المقصود بها التأثير سلباً على حياة الأشخاص، تخصص فيه بعض اليهود.

- السحر في الشرع:

قال فخر الدين الرازي: السّحر في الشرع مختص بكل أمر يخفي سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع. (الرازي، د.ت: ص222)، وقال ابن القيم: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها، إذًا فهو اتفاق بين الساحر والشيطان، على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات، أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان، وطاعته فيما يطلب منه. (بالي، د.ت: ص8)، وإجرائياً فهو عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور.

والشعوذة ضرب من ضروب التخيل والخداع والإيهام وادعاء البركة، ويعرف محمد زهير الحريري الشعوذة فيقول: إنها حيل وخداع وتضليل، ليست من السّحر المقصود حقيقة؛ لأنها تتم دون الاستعانة بالأشياء التي يقولها الساحر، ويعتمد عليها في سحره فهي أقرب إلى أن تكون حركات خفه تعتمد على المهارة، والسرعة في عمل الأشياء، والحيل في تمويه مع خداع بصر الرائي، وجعله يرى أشياء غير موجودة. (حميسي وآخرون، 2016م)، وهي تخيلات وأخذ بالعين، ومبناه على أن البصر قد يخطئ، ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به، ويأخذ عيونهم إليه. (الشقرماني، 2007: ص182)

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

والمقصود بها في هذه الدراسة إجرائيا: خداع للحواس، بحيث يخيل إلى الشخص شيء ليس له أساس من الصحة وذلك من خلال خفة اليد. (مختار، 2003: 18)

5. مفهوم الساحر:

يُطلق على كلِّ من يمارس السّحر سواء أكان امرأة أو رجلاً، ونقصد بالساحر: كلِّ شخص يزعم اتصاله بالأرواح، ويقوم بأعمال غريبة أو يزعم أن له قوة غير عادية تمكنه من تلبية حاجة الآخرين من جلب للنفع ودفع الضر. (حراث، 2004: ص21)

مفهوم المشعوذ:

هو الشخص الذي يقوم بفعل الشعوذة، وجاء في العربية شعوذ الرجل شعوذة، ومنهم من يقول شعبذة وشعبذ، وهي بالذال معجمة، وليس من كلام أهل البادية، هي لعب يرى الإنسان منه ما ليس له حقيقة. (القرماني، 2007: 183)

الدراسات السابقة: Previous studies

أولاً: الدراسات المحلية:

1- دراسة (وريدة المنقوش، 2019): بعنوان: (السِّحر في مصر القديمة).

يُعد السِّحر إرثاً بشرياً ظهر عند الجماعات البشرية البدائية كافة على اختلاف ثقافاتها، فقد رافق ظهور الإنسان على الأرض ظهور قوى خفية ذات قدرات عظيمة، لذا عمد إلى استرضائها، ومن هنا بدأت معرفته بالسِّحر لتفسير الظواهر المختلفة، ومواجهة تردي الظروف المحيطة، ويُفترض أن يضعف تأثير السِّحر كلما ارتقى الإنسان سلم المدنية، واتسع أفق العلم بين يديه، ولكن لا يزال هذا الإرث القديم كامناً في نفوس الكثير من البشر بأشكال متفاوتة من القوة والضعف، ولعلّ أبرز الأمثلة لتناول السِّحر على نطاق واسع في العالم القديم في مصر، حيث تكاملت العناصر اللازمة لازدهاره رسمياً وشعبياً.

2- دراسة (القذافي وأخريات، 2020): بعنوان: (القيمة الاجتماعية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليها لدى بعض من الشباب الجامعي في مدينة مصراتة).

تَمركزت مشكلة الدراسة على التأثير على منظومة القيم لدى الشباب الجامعي، ومنها يكتسب الشباب بعض السلوكيات، والمفاهيم السلبية التي قد تتعارض مع القيم الاجتماعية، والأخلاقية السائدة في المجتمع، بالإضافة إلى التأثير على الحالة الاجتماعية، والثقافية، والنفسية المتمثلة في خلق حالة من العزلة والاكتئاب التي تَعيقهم عن التواصل الجيد مع الآخرين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية، وبيان تأثير القيم على الجانب الاجتماعي لدى بعض الشباب الجامعي، والتعرف على تأثير وسائل التواصل على القيم الاجتماعية. ومن الإجابة على تساؤلات البحث، فإنه تَمّ التوصل إلى أهم النتائج الآتية: أهمية منظومة القيم الاجتماعية، وأن لها الدور الأكبر في تحقيق التفاعل الاجتماعي الموجب، كما أكدت على أن لوسائل الإعلام الدور في التأثير على منظومة القيم الاجتماعية مما قد يؤدي إلى الانحلال القيمي.

ثانياً: الدراسات العربية:

1- دراسة (قميحة، 2003): بعنوان: (البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية).

تَمركزت مشكلة الدراسة على أن للمؤسسات التعليمية دوراً في تربية الناشئ وتشكيل شخصيته، بما تغرسه من معرفة وقيم واتجاهات، وقدرات، وميول، وسلوكيات، ومن خلال الإجابة على تساؤلات البحث فإنه تَمّ التوصل إلى أنه على المؤسسة

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

التعليمية المساهمة في تربية الناشئين، وتشريبهم القيم، والفضائل الأخلاقية؛ ليكونوا شخصيات ناضجة قادرة على بناء مستقبلهم ومجتمعاتهم.

2- دراسة (محمود، 2008): بعنوان: (الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج).

تَمركزت مشكلتها على أن البدائيين عندما يصابون بالمرض يلجؤون للسحرة لعلاجهم، وإلى المعابد والأضرحة كمكان لممارسة طقوس السحر، لذا هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسّحر، ومن الإجابة عن تساؤلاتها فإنه تَمّ التوصل إلى أهم نتيجة وهي أن: هناك إيمان من بعض الأفراد بأن السحر علاج لبعض الأمراض.

3- دراسة (سكندري، 2011): بعنوان: (أثر السّحر في المجتمع الكويتي).

تتمحور مشكلة الدراسة أن البعد الاجتماعي للسّحر كان له الأثر البيّن على ممارسيه وعلى الذين يعملون به، وأن الأعراف والعادات والاعتقادات دور به، ومن خلال الإجابة عن تساؤلات البحث فإن هذه الدراسة تؤكد بأن للعادات والتقاليد والأعراف دوراً في الاعتقاد بالسحر، وممارسته، ولجوء الناس للسّحرة والمشعوذين.

4- دراسة (حميسي، 2016): بعنوان: (اللجوء للسّحر والشعوذة وعلاقته بالعوامل الدينية والاجتماعية).

تتبلور المشكلة أن الدين الإسلامي يُحرم السّحر والشعوذة، ويَعدّهُ داءً خطيراً لو مارسه أي فرد من الأفراد، وأكده العديد من النصوص القرآنية، يهدف البحث إلى التعرف على السّحر والشعوذة، والكشف عن العلاقة بين السّحر والشعوذة، والعوامل الدينية، والاجتماعية، ومن خلال الإجابة عن تساؤلات البحث، فإنه أكد على أن للعوامل الدينية والاجتماعية دوراً في ممارسة السّحر والشعوذة، وأكد أيضاً بأن الدين الإسلامي، يحرم ممارسة السحر والشعوذة.

5- دراسة (الرفاعي، 2018): بعنوان: (وهم الإصابة بالعين والسِّحر والهروب من الواقع).

إن مشكلة الدراسة تكمن بأن الإصابة بالعين والسّحر ما هي إلا هروب من الواقع، وأن النساء أكثر تصديقاً للخرافات، وتهدف الدراسة إلى التعرف على نسبة الانتشار إلى وهم الإصابة بالعين والسّحر عند النساء في مدينة جدة، والتعرف على الأسباب المؤدية إلى ذلك، والتعرف على طبيعة العلاقة بين اتجاه النساء نحو الاعتقاد في السّحر، وبين السن، ومستوى التعليم، والمستوى الاقتصادي، واثبتت نتائج الدراسة بأن النساء هن أكثر النسب انتشاراً وهم الإصابة بالعين والسّحر، وأن السبب هو الهروب من الواقع، وأن هناك علاقة وثيقة بين اتجاه النساء نحو الاعتقاد بالسِّحر، وبين السن، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي.

المبحث الأول: القيم (Values):

ماهية القيم (values):

تُعدّ القيم أحد أركان ثقافة المجتمع الأساسية، وهي التي توجه سلوك المجتمع، وتحدد وحدة الفكر، والتجانس داخله، كما أنها تحقق التوافق الاجتماعي بين أفراده، حيث إنها الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي، "والقيم مرجعيات يبرر بها الأفراد والجماعات مواقفهم واختياراتهم وتفضيلاتهم، وهي تحدد في ضوء السياق الاجتماعي للأسرة (ريفية أو حضرية) والمؤسسات التي يتواصلون معها". (عبدالناصر وآخرون، 2006: ص1)، وتعرف بأنها "حكم عقلي، انفعالي على أشياء مادية أو معنوية، يوجه اختيارات بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة". (عكاشة، 1998: ص238)

وهناك ثلاثة اتجاهات نحو تعريف القيم، وهي:

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

الاتجاه الأولى: النظر الى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير المرجعية للحكم على الأفكار والتصرفات والأشياء، بالحسن أو بالقبح، وهدا ما ذهب إليه غالبية الكتاب والباحثين في التربية، فكان منها:

القيم: "هي معايير ارتضاها الفرد أو الجماعة مرجعاً يحتكم إليه في الحكم على الأشخاص، والأشياء، والأفكار والأعمال". (الحازمي، 2014: ص217).

الاتجاه الثاني: نَظر أصحابه إلى القيم نظرة فيها ربط بين القيم، والتفضيلات الشخصية للفرد، وعدوها قيماً، ومن ذلك أنها: "الصفات التي يفضلها، أو يرغبها بعض الناس في ثقافة معينة".(الحولي، 2003: ص150).

الاتجاه الثالث: يُعبر عن رأي علماء النفس، وفي مقدمتهم علماء الاجتماع الدين يحددون نظرتهم للقيم في سمات الفرد واستعداداته واستجابته، فيما يتعلق بالآخرين. (الشراري، د.ت: ص11)، وهذا الاتجاه هو أهم الاتجاهات في تعريف القيم، فقد عد (ماسلو) مثلاً القيمة مكافئة للحاجة، كما تصور بعض العلماء أن للقيمة أساسا بيولوجيا، ورأى بعض الباحثين أن القيمة أي موضوع نهتم به أو نميل إليه. (القذافي وأخريات، 2020: ص38)

- خصائص القيم (Properties of values):

من أهم خصائصها أنها (إنسانية ذاتية، نسبية، تترتب ترتيبا هرمياً)، تتضمن الوعي بمظاهره الإدراكية، والوجدانية، والنزوعية؛ ويظهر هدا السلم القيمي في الحياة، حيث تتعارض القيم المهمة، مع القيم الأقل أهمية، فيكون الاختيار والمفاضلة بينها، إلا أنه يمكن أن تكون للقيم العديد من الخصائص التي تتصف بها على النحو التالي: (مرعي 1984: 217).

1- تنتمي القيم إلى عالم المثل، فهي تعبير أخلاقي يستمده الإنسان من فلسفة، أو تصور، أو عقيدة دينية.

2- تُعدّ القيم قواعد عامة تحدد، وتوجه السلوك في المواقف المختلفة، وتفرق بين السلوك المقبول وغير المقبول.

ترتبط القيم بالأفكار، والمبادئ، والاتجاهات المقبولة في المجتمع، فهي توضح الطرق والوسائل التي يجب أن يسلك في ضوئها الإنسان حتى يحقق أهدافه.

3- يأخذ بعضهم بنسبية القيم من حيث اختلافها من فرد لآخر، أو من مكان لآخر، ونحن نؤمن بثبات القيم من حيث اعتقادنا في صدق المصدر الذي نأخذ قيمنا منه. (شفيق وعكاشة.، 1997: ص247).

وتَهتم القيم بالأهداف البعيدة التي يضعها الانسان بنفسه لا بالأهداف الفرعية. (أبو النيل، 1984: ص141).

- مصادر القيم (Sources of values):

القيم ليست جزء من جينات الفرد، بل هي واقع يعيشه، ويتفاعل معه، سواء أكانت قيم اجتماعية، أو فردية، وهي مستخلصة من مصادر ومراجع تتمثل في الآتي: (مرعي، 1984: ص217)

1. الدين والمعتقدات (Religion and beliefs).

2. التراث (Heritage).

3. مستجدات الحياة (New Life).

4. التنشئة الاجتماعية (Socialization).

5. الوسط الثقافي والاجتماعي (The cultural and social milieu).

- أهمية القيم (Importance of values):

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول القضية القيمية أن مواقفها لا تتغير عند الحديث عن أهمية القيم في تشكيل السلوك الإنساني، فسوف نوضح فيما يلي أهميه القيم بالنسبة للفرد والمجتمع. (القذافي وأخريات، 2020: ص41).

1- أهمية القيم للفرد (Importance of values):

تُعدّ القيم جوهر الكيان الإنساني، فهي المكون الأساسي عند بناء الشخصية الإنسانية وحقيقتها، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً، وبدونها يفقد إنسانيته، أما رسالة الإنسان تتلخص في الاستخلاف والاستعمار في الأرض، وفي قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (سورة هود، من الآية 61)

2- أهمية القيم للمجتمع (The importance of values to society):

تحفظ القيم للمجتمع هويته، وتميزه عن غيره من المجتمعات، فالمجتمعات تختلف عن بعضها، لذلك فإن المحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع.

- أهمية القيم الاجتماعية (The importance of values):

للقيم الاجتماعية أهمية كبيرة على المستويين الفردي والجماعي بالمجتمع، فعلى المستوى الفردي تتضح من خلال الآتي:

1- تُزود الفرد بالثقافة والتفكير المشترك بينه وبين غيره من أبناء مجتمعه.

2- تُزود الفرد بمعيار ومقياس يمكنه الرجوع إليه في ضبط تصرفاته وإصدار أحكامه، وفي اختياره؛ فيحدد على ضوئها ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه.

3- تَمنحه الإحساس بالأمن النفسي، والتوازن الفكري، والعاطفي، مما يُسهم في تنمية طلاقة التعبير لديه، وانتزاع خوف الآخرين منه وسخطهم عليه.

4- تُعينه على حسن التكيف مع الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، مادام ملتزماً بالضوابط والمعايير المتفق عليها، ويلقى قبولاً اجتماعياً من قبل أعضائها.

5- تُساعده على فهم البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها وتحيط به، سواء أكان على مستوى الأسرة، أو المدرسة، أو العمل.

6- يَلقى المستمسك بالقيم رضا الله، ثم رضا الجماعة التي ينتمي إليها؛ فينال الحب والاحترام، فبإخلاصه في النية يكافأُ في الآخرة بالأجر والمثوبة. (القذافي وأخريات، 2020: ص47)

أما أهمية القيم الاجتماعية على مستوى المجتمع والجماعات الاجتماعية، فتظهر في الآتي:

1- تُساعد على صدق التنبؤ بسلوك الأفراد أصحاب تلك القيم، وبمستقبل الجماعة، فقيم الأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي قامت وتقوم عليها الحضارات الإنسانية.

2- تُوفر دليلاً ومرشداً للراغبين في الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية والمجتمعية، فما عليهم إلا أن يختاروا بين الخضوع لتلك القيم والالتزام بها، فينالوا فرصة الانتماء للجماعة، أو التخلي عن الرغبة فيها. (القذافي أخريات، 2020: ص47).

المبحث الثاني: ضعف الوازع الديني واللجوء للسحر والشعوذة:

أولاً: أثر الابتعاد عن الدين على الفرد والمجتمع:

The effect of moving away from religion on the individual and society:

ومن بين تلك الأمراض النفسية نذكر ما يلي: الجهل، وموالاة الطاغوت، والخيانة، والمكر، والخداع، والكذب.

كما أن هناك مجموعة من العوامل تُسهم في الابتعاد عن الدين، يمكن الإشارة إلى أبرزها بالنقاط الآتية:

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

1- عدم معرفة الأئمة: لما كان الأئمة عليهم السلام هم السبيل إلى الله تعالى، والمسلك إلى رضوانه وحججه على عباده، لذا وجب معرفتهم ومحبتهم، وادّعاء الإمامة بغير وجه حق يعتبر من الموارد التي تورد صاحبها الكفر.

2- الغلو: وهو من العوامل الأساسية التي تُسهم في خروج الإنسان عن حضيرة الإيمان، عن سعيد بن جبير أنه قال: "ما غلا أحد من القدرية إلا خرج عن الإيمان".

3- العصبية: الإيمان معناه التزام الحق، ولا يجتمع مع العصبية التي ضمن ما تعنيه من إيثار مصالح القرابة والقوم، قال الرسول الأكرم: "من كان في قلبه حبة من خرذل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية".

4- ضرب القرآن بعضه ببعض: المعروف أن بعض يتلاعب بمعاني القرآن حسب أهواءه ومصالحه فيضرب بعضه بعضاً ليثبت حجته، ويسكت خصمه تجنباً ، وتشويها لمعاني ومفاهيم القرآن الصافية، وهذا هو عين الجحود والكفر بالله تعالى.

5- الطمع: وهو أحد العوامل النفسية التي تُسهم في إخراج الإنسان من بوتقة الإيمان، قيل لأمير المؤمنين ت: "ما ثبات الإيمان؟، قال: الورع، قيل: فما زواله؟ قال: الطمع". (الأصفهاني، 1393: ص11).

ثانياً: علاقة الابتعاد عن الدين باللجوء إلى السِّحر والشعوذة:

The relationship of moving away from religion and resorting to magic and sorcery:

تُعدّ ظاهرة السِّحر والشعوذة من الموضوعات الحساسة في السياق الاجتماعي، إذ إن السِّحر والشعوذة من الممارسات التي عرفتها البشرية قديماً، وهذا راجع لعجز الإنسان عن معرفة الغيب، مما أدى به إلى تصديق أي خرافة تقال له لإزالة الغموض الذي يواجه، وهنا يأتي دور الساحر أو المشعوذ بالتلاعب بعقول ضحاياه وبطرق تعتمد على الخفة في اليد، ويدعي التحكم في عالم الغيب والإنس والجن. (حميسي وأخرون، 2016: ص93).

ومن بين الأسباب التي يلجأ فيها الناس إلى السحرة والمشعوذين نذكر الآتي: (حميسي وأخرون، 2016: ص93)

- ضعف الوازع الديني بسبب الابتعاد عن القرآن وسنة رسول الله غ، وما نتج عنه من هواجس نفسية جثمت على صدور بعض الناس، فمنهم من يظن أنه مسحور، أو فيه عين، وأكل شيئاً مضراً.
- غياب الوعي بدور وأهمية العلاج النفسي العصري، وعجز الطب الحديث على علاج بعض الأمراض العضوية، والنفسية المستعصية والخطيرة.
- ضعف الإيمان بقضاء الله وقدره، اختباره للإنسان في الأرض.
- قلة الصبر عن بعض الأمراض المزمنة التي تتطلب وقتا طويلا للعلاج، وغلاء الأدوية وتكاليف العلاج العصري.
- غياب القوانين الصارمة للحد من ظاهرة السحر والشعوذة.
- وهناك أيضا من يلجأ إلى السحرة المشعوذين للتخلص من العنوسة، أو العقم، أو للزواج أو الطلاق، أو لجذب الحبيب أو الحبيبة، أو الزواج أو الزوجة، أو لمنع الزوج من التفكير في التعدد، أو للانتقام من العدو، أو لتحقيق السعادة وإبعاد الشر، أو لاستخراج الكنوز من الأرض وغيرها.

الأضرار التي يسببها الابتعاد عن الدين واللجوء إلى السِّحر والشعوذة:

منافستهم للأطباء من مختلف التخصصات الذين أفنوا أعمارهم في الدراسة والتحصيل العلمي، ويؤدون الضرائب لخزينة الدولة. الأعمال الناتجة عن السِّحر والشعوذة تضر بالناس من جميع الشرائح، وتهدد حياتهم ومستقبلهم، ومستقبل أسرهم

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وتخرب العلاقات الاجتماعية المبنية على التعايش، والسلم، والمحبة، والاحترام المتبادل، وتؤدي إلى عجز الإنسان عن القيام بأدواره ووظائفه الطبيعية، وتزيد في مشاكله (السحر الحقيقي). (حميسي وأخرون، 2016: ص94)

الساحر والمشعوذ يشجع الناس على الإيمان بالشعوذة، والسحر، والخرافات، وبقوى الغيب، ويكرس في المجتمع الجهل، والتخلف، والتواكل والكسل، ويدعو إلى الشرك، والابتعاد عن طريق الله، ولقد أجمع علماء وفقهاء الإسلام على تحريم السحر والشعوذة في الشريعة؛ لأنهم يجمعون بين الشعوذة والسحر والكهانة والعرافة، وعملهم هذا كفر بالله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾. (سورة البقرة، الآية 102) وتعليمه كذلك كفر، كما توضح نفس الآية من نفس السورة؛ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ، وقد أمرنا الله ﷻ بالتعوذ من أذية السحرة الماكرين في سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) ﴾.

المبحث الثالث: السِّحر

أنواع السِّحر :(Types of Magic)

أنواع السِّحر ثمانية كما ذكرها الرازي، نذكر منها خمسة أنواع وهي:

الأول: سحر الكلدانيين والكشدانيين.

الثاني: سحر تعليق القلب.

الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن.

الرابع: سحر التخيلات.

الخامس: سحر الأعمال العجيبة.

أنواع السِّحر من حيث الأسلوب:

1- السِّحر التخيلي.
2- سحر المؤثرات.
3- سحر تسليط الأرواح الخبيثة.

أنواع السِّحر من حيث التأثير:

أ- سحر التفريقً .

ذكر في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (سورة البقرة، الآية 102)

أنواعه:

1- التفريق بين الرجل وأمه.
2- التفريق بين الرجل وأبيه.
3- التفريق بين الرجل وأخيه.
4- التفريق بين الرجل وصديقه.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

5- التفريق بين الرجل وشريكه في التجارة أو غيرها.

6- التفريق بين الرجل وزوجته وهذا النوع أخطرها، وأكثرها انتشاراً. (حميسي وأخرون، 2016م: ص38)

ومن أعراض سحر التفريق: انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض، وكثرة الشكوك بينهما، وعدم التماس الأعذار، وعدم أسباب الخلاف إن كانت حقيرة، وقلب صورة الرجل في عين زوجته، وقلب صورة الزوجة في عين زوجها، وكراهية المسحور لكلِّ عمل يقوم به الطرف الآخر، وكراهية المسحور للمكان الذي يجلس فبه الطرف الأخر، فيرى الزوج خارج البيت حالة نفسية جيدة، فإذا دخل البيت شعر بضيق نفسي شديد. (حميسي وأخرون، 2016م: ص33)

ب- سحر المحبة (التولة):

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك".

أعراض سحر المحبة: الشغف والمحبة الزائدان، والرغبة الشديدة في كثرة الجماع، وعدم الصبر عنها، والتلهف الشديد لرؤيتها، وطاعته لها طاعة عمياء.

ج- سحر التخييل:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (سورة طه، الآية 65-66)

أعراض سحر التخييل:

يرى الإنسان الثابت متحركاً، والمتحرك ثابت، ويرى الكبير صغيراً، والصغير كبيراً، ويرى الأشياء على غير حقيقتها مثل ما رأى الناس الحبال والعصي ثعابين تتحرك. (حميسي وأخرون، 2016م: ص41)

د- سحر الجنون:

من أعراض سحر الجنون: الشرود والذهول والنسيان الشديد، والتخبط في الكلام، وشخوص البصر وزوغانه، وعدم الاستمرار في عمل معين، وعدم الاستقرار في مكان واحد، وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يدري أين يذهب وربما نام على أماكن مهجورة.

هـ- سحر الخمول:

هو سحر إذا أصيب به المرء يسبب له الانطواء والعزلة بحيث يتمركز الجن في مخ المسحور. (حميسي وأخرون، 2016م: ص42)، ومن أعراض سحر الخمول: حب الوحدة، والانطواء الكامل، والصمت الدائم، والكراهية الاجتماعية، والشرود الذهني، والصداع الدائم، والهدوء والسكون، والخمول المستمر.

و- سحر الهواتف:

يكون هذا السِّحر في منام الإنسان واليقظة فيتمثل له الجن في المنام بالحيوانات المفترسة، التي تنقض عليه ويناديه في اليقظة ربما بأصوات الناس، أو بأصوات غريبه، ثم يشككه في القريب والبعيد، وتختلف الأعراض حسب قوة السِّحر وضعفه ومن هذه الأعراض (حميسي وأخرون، 2016: ص43): الأحلام المفزعة، وأنه يرى في منامه كائناً منادياً يناديه، ويسمع أصوات تخاطبه في اليقظة ولا يرى أشخاصا، وكثرة الوسواس، وكثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب، وأنه يرى في منامه كأنه يسقط من مكان عالٍ، ويرى الحيوانات تطارده في المنام.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ز- سحر المرض:

وهو سحر يصيب الإنسان في بعض أعضائه بحيث يتمركز الجني في المخ عند المركز المكلف من قبل الساحر فيستقر في السمع، أو البصر، أو إحساس اليد، أو الرجل. (حميسي وأخرون، 2016م: ص43)، ومن أعراض سحر المرض: ألم دائم في عضو من أعضاء الجسم، ونوبات الصرع (التشنجات العصبية)، وشلل عضو من أعضاء الجسم، وشلل كلي للجسد يعطل أحد الحواس عن العمل.

ح- سحر النزيف:

هذا النوع من السِّحر لا يحدث إلا للنساء، وهو ما يسميه الفقهاء بالاستحاضة ويسميه الأطباء بالنزيف.

ط- سحر تعطيل الزواج:

من أعراض سحر تعطيل الزواج: صداع بين الحين والأخر، ولا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية، وضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل، ورؤية الخاطب في منظر قبيح، وكثرة التفكير (الشرود الذهني)، والقلق الكثير أثناء النوم، أحياناً يكون هناك ألم دائم في المعدة، وألم الفقرات السفلى للظهر. (حميسي وأخرون، 2016م: ص44).

تاريخ السِّحر والشعوذة: (The History of Magic and Sorcery)

الشعوذة هي جزء لا يتجزأ عن السِّحر، لذلك سوف نركز في هذا المطلب عن ظاهرة السِّحر والشعوذة من منظور تاريخي. (حميسي وأخرون، 2016م: ص47)، ولما كان السِّحر من أول الأمور التي اهتم بها الإنسان، واعتقد في وجودها وحقيقتها حين قام بنقش معتقداته وطقوسه، وتعاليمه، ومعرفته على هذه الصحوة، أو صنع لها التماثيل، ولما ارتقى به أمر القراءة والكتابة فيه، وترك مخلفات كثيرة بين مخطوط ومكتوب، ومنقوش تدلنا جميعاً على بالغ اهتمامه بالسِّحر، ومازال الأمر على هذا المنوال حتى اليوم، ويُعدّ أهل الفرات ودجلة هم أول من استعمر الأرض، ومنهم السامريون الذين عاشوا قبل ظهور المسيح ؛ بخمسة ألاف سنه، وكذلك الكلدانيون والكنعانيون والآشوريون وهم أول من استخدم السِّحر ونقله عنهم أقباط مصر ثم يهودها، ثم انتقل إلى الهند أوروبا ثم أفريقيا ثم أمريكا، وثم العالم بأسره.

السِّحر في القرآن الكريم: (Magic in the Holy Quran)

تعريف القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الكلام العربي المعجز والمنزل والموحى بواسطة جبريل؛ على سيدنا ونبينا محمد غ، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبتدأ بالفاتحة والمختتم بسورة الناس، وعدد سوره 114 سورة، وعرفه أحد الباحثين بتعريف مستخلص من مجموعة تعاريف ساقها القرآن الكريم لأهل العلم، حيث قال: "السِّحر في القرآن هو المخادعة أو التأثير في عالم العناصر بمقتضى القدرة المحدودة، بمعين من الجن أو بأدوية، آثر استعدادات لدى الساحر". (فتحي علي وأخرون، 2005م: ص52)

حقيقة السِّحر:

السِّحر كقضية وظاهرة ليست محل خلاف بين طوائف المسلمين، فهي مذكورة في القرآن الكريم والسنه النبوية المشرفة، وإنما خلاف ما وقع في السِّحر، هل له حقيقة أم لا حقيقة له وتأثير.

القول الأول: السِّحر ليس له حقيقة وهو قول المعتزلة وجماعة من العلماء، ويتلخص رأيهم في إنكار حقيقة السِّحر، وأنه نوع من التخييل، فلا تأثير له، وعلى ذلك فهم ينكرون جميع أنواع السِّحر التي يرى مخالفوهم أن لها حقيقة وتأثيراً.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

أولاً: أدلتهم النقلية:

1- قوله تعالى:﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة الأعراف، الآية 116)

2- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (سورة طه، الآية 69)

ثانياً: أدلتهم العقلية:

قولهم: لا يلزم من القول بأن للسِّحر حقيقة وتأثيراً أن يكون هناك موجود مثل الله تعالى، فالقائلون بأن للسِّحر أثراً لم يطلقوا القول له بحصول كلّ تأثير إلى مرتبة الخلق والإيجاد، ذلك أن الموجد الحق هو الله وحده لا شريك له.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾(سورة الزمر، الآية 62)، وقال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾(سورة الفرقان، الآية 2)، وقال تعالى:﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(سورة النحل، الآية 17)، والقول بأن أثر السحر يصل إلى درجة الخلق شرك في الربوبية، ولم يقل أحد به، وإنما قالوا: له أثر على النفس والبدن، ويؤدي إلى المرض.

فهو سبب قد ربط الله به بعض المسببات في حدود قدرة الخلق من الجن والإنس، وبما أن قدرة الشياطين تختلف عن قدرة الإنسان، لذا قد يضن الجاهل أن حصول الأثر المناقض للعادة فوق قدرة الخالق. (الرازي، د.ت: ص206-207؛ عبدالجبار، د.ت: ص102).

حكم الساحر وتعلم السحر في القرآن الكريم:

The rule of the magician and learning magic in the Holy Quran

السِّحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم، جمهورهم يراه كفراً مطلقاً، وبعضهم ذهب إلى أن أنواعاً منه لا يصل إلى حدِّ الكفر، بل هو كبيرة من الكبائر والمعاصي العظام، وتعليمه وتعلمه فرع منه، ولذلك اختلف العلماء في حكم تعلم السِّحر وتعليمه على أقوال: أحد أقوالهم هي: أن تعلم السِّحر وتعليمه حرام، قال ابن قدامه: "فإن تعلم السِّحر وتعليمه حرام، لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم". (أبو حيان، د.ت: ص328؛ ابن كثير، د.ت: ص212).

أدلة الجمهور على تحريم تعلم أو تعليم السحر:

1-قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(سورة البقرة، من الآية 102)

عقوبة الساحر: (Wizard's Punishment)

نظراً لتعدد أنواع السحر، اختلف العلماء في عقوبة الساحر في القرآن الكريم على قولين:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه الجمهور وأهل السنه من الصحابة والتابعين والفقهاء ورواية عن الإمام الشافعي: أنه متى ما تثبت جريمة السحر بحق إنسان بإقرار أو بينه وجب قتله مطلقا من غير استتابة، إلا أن يأتي تائباً قبل أن يقدر عليه.

يقول الإمام أبو حنيفة: "يقتل الساحر إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب، ولا يقبل قوله: إني أترك السحر أتوب منه، فإن أقر أنه ساحر فقد حلَّ دمه، إن شهد عليه شاهدان أنه ساحر يقتل ولا يستتاب، وإن أقر بهذا فيقتل". (الجصاص، د.ت: ص50؛ الرازي، د.ت: ص215).

دور الاختصاصي الاجتماعي في التوعية:

The role of the social worker in raising awareness

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

الأنشطة المهنية التي يمارسها الأخصائيون الاجتماعيون في مؤسسات الخدمة الاجتماعية (المؤسسات الإصلاحية والمؤسسات العقابية) لمساعدة الفئات المستفيدة من خدماتها كأفراد، وجماعات، ومجتمع وظيفي (المؤسسات) على أساس تكاملي لتطبيق معارف، ومهارات، وقيم المهنة لتحقيق الأهداف من خلال التعرف على المناطق المحتملة لمعوقات الأداء الاجتماعي، ولمنع ظهورها مستقبلاً، أو التقليل منها (هدف وقائي) وحل مشكلات هذه الفئات لتقوية واستعادة قدرتها على الأداء الاجتماعي (هدف علاجي)، إلى جانب إحداث تغييرات في النظم والأوضاع الاجتماعية وتحسينها بما يؤدي إلى تنمية قدراتهم لتحمل المسئولية (هدف تنموي) في إطار السياسة الاجتماعية في المجتمع.

الإطار العملي:

احتوى على الجوانب التالية:

1- مجتمع البحث (The Research Community):

يستوجب البحث العلمي انتقاء مجتمع البحث باعتباره مجالاً للتطبيق والممارسة ليكون قابلاً للتحليل باعتبار أن مجتمع البحث يتكون من المفردات التي يستهدف الباحثان دراسته لتحقيق أهداف ونتائج البحث العلمي، وتتمثل عينة البحث في كلية التربية وعددهم (56) عضواً من أصل (222) عضواً ولأن موضوع البحث نادر الدراسة فيه فإننا وجدنا صعوبة في جمع البيانات والمعلومات من أعضاء هيئة التدريس.

2- عينة البحث (The Research Sample):

نظراً لصعوبة وندرة موضوع البحث فإن العينة كانت من فئة المتعلمين فالعينة التي تَمّ اعتمادها عينة عشوائية، وهي "العينة التي تتكون من وحدات معينة اعتقادا أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل في هذه الحالة، وقد يختار الباحث مفردات محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع الأصلي وهذه تعطي نتائج تكون أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع كله". (صابر، 2002م: ص200).

3- أداة البحث (Search Tool):

كانت أنسب الأدوات لهذا البحث: الاستبانة " وهي أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة، أو الجمل الخبرية التي يطلب من المبحوث الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث، وذلك حسب أغراض البحث". (الدعيلي، 2010م: ص174).

4- المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث:

تَمَّ استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

أ- النسب المئوية، والانحراف المعياري، والوزن النسبي.

ب- الاستبانة يتم استخدامها بشكل أساسي بهدف معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها في وصف عينة البحث.

ج- الجداول التكرارية:

وهي جداول تتكون من عمودين:

الأول: للفئات أو الصفة المدروسة.

الثاني: للتكرار.

أ- الوسط الحسابي.

ب- وهو مجموعة القيم مقسّماً على عددها، حيث تمثل تمركز إجابات المبحوثين.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ج- معامل ألفا كرومباخ: الذي تم فيه قياس صدق الثبات الداخلي لفقرات الاستبانة.

د- معامل الارتباط سبيرمان: الذي تمَّ فيه قياس المستوى الإحصائي بين متغيرين.

ه- معامل الارتباط بيرسون: والذي تمَّ فيه استخدام لقياس درجة الارتباط بحيث يقوم هذا الاختبار بدراسة العلاقة بين متغيرين وحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي للاستبانة.

أولاً: مبررات استخدام هذه الوسائل:

1- أنها تناسب موضوع البحث وذلك بعد الرجوع للمشرف والإحصائي.

2- الاستبانة من النوع المغلق؛ منعاً لإطالة الإجابات، ولعدم ترك المستهدف حائراً، ولا يعلم ماذا عليه أن يكتب.

3- النسب المئوية تحدد درجة الاتفاق بين مجموع إجابات المبحوثين.

4- تسهل النسب المئوية على الباحث على التعرف، وترتيب الإجابات "عبارات كل محور" من حيث أهمية كلِّ عبارة بالنسبة للمبحوثين.

5- يمكن اعتماد الرسومات البيانية مثل الأعمدة بما يزيد من إيضاح المعلومات والأرقام والنسب المئوية.

عينة البحث:

يتناول هذا البحث القيم الاجتماعية، وإشكالية السحر والشعوذة، وكان مجتمع البحث يتكون من (56) عضو هيئة تدريس، والجداول التالية توضح توزيع عينة الدراسة وخصائصها مما يدل على تنوعها وملاءمتها لإجراء البحث.

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	19	%33.9
أنثى	37	%66.1
الإجمالي	56	%100

يتضح من الجدول أن أغلب أفراد العينة من الإناث.

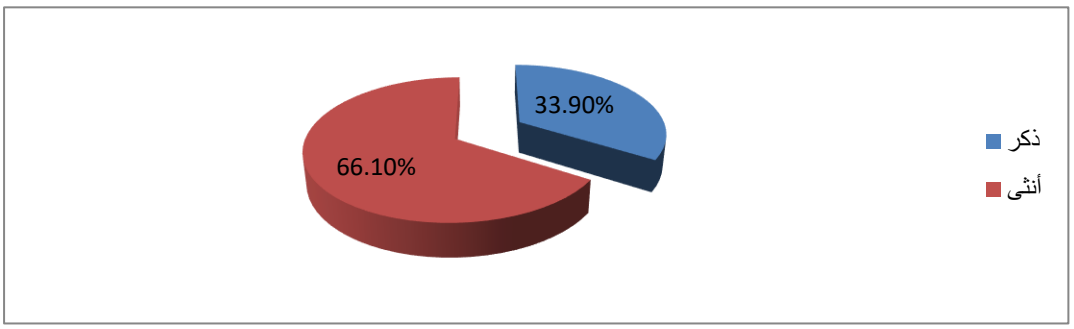

شكل رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب التخصص

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

التخصص	العدد	النسبة
دراسات إسلامية	3	%5.4
علم نفس	17	%30.4
جغرافيا	5	%8.9
تاريخ	4	%7.2
تربية خاصة	4	%7.1
الإدارة والتخطيط التربوي	1	%1.8
كيمياء	6	%10.7
لغة انجليزية	2	%3.6
لغة عربية	4	%7.1
أحياء	2	%3.6
فيزياء	1	%1.8
رياضيات	1	%1.8
حاسوب	3	%5.4
رياض الأطفال	3	%5.4
الإجمالي	56	%100

يتضح من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة من تخصيص علم النفس يليه اللغة الإنجليزية، وأقل أفراد العينة عدداً من الفيزياء والرياضيات والإدارة التعليمية والتاريخ.

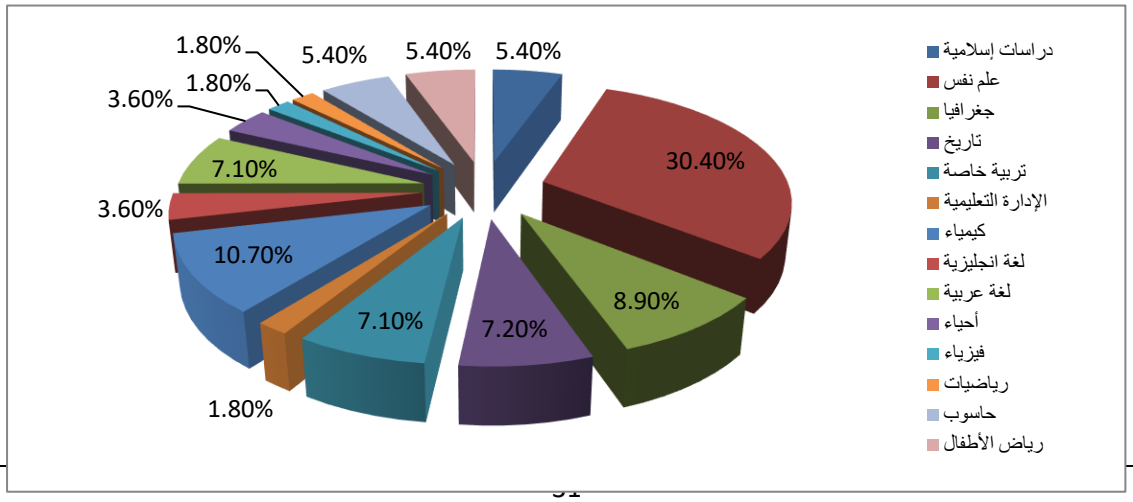

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

شكل رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب التخصص

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
دكتوراه	6	%10.7
ماجستير	50	%89.3
الإجمالي	56	%100

يتضح من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة من حملة الماجستير.

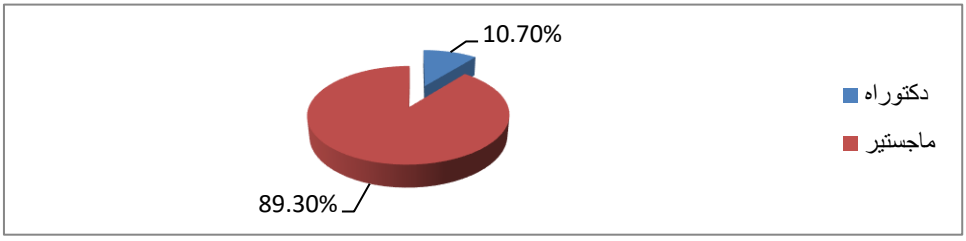

شكل رقم (3) يبين توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (4) يبين توزيع عينة البحث حسب الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	النسبة
محاضر مساعد	12	%21.4
محاضر	39	%69.6
أستاذ مساعد	5	%8.9
الإجمالي	56	%100

يتضح من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة من حملة درجة المحاضر يليه محاضر مساعد وأن أقلها من حملة أستاذ مساعد.

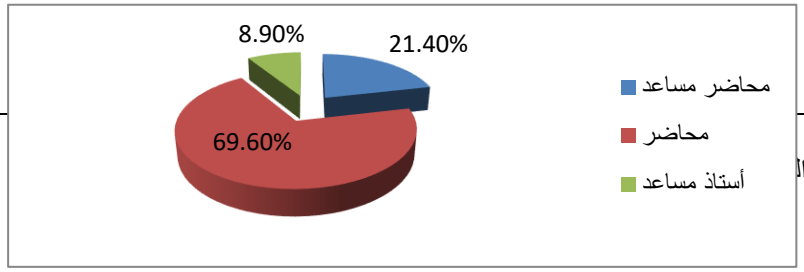

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

شكل رقم (4) يبين توزيع عينة البحث حسب الدرجة العلمية

أساليب التحليل الإحصائي لبيانات البحث:

- إجراء أسلوب التحليل الوصفي عن طريق الجداول التكرارية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأشكال البيانية، وتم تحديد درجة الموافقة كالتالي:

جدول رقم (5) الوسط الحسابي والانحراف المعياري

الوسط	من 1 إلى أقل من 1.5	من 1.5 إلى أقل من 2
الإجابة	نعم	لا

- إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test لتحديد الاتجاه العام عن كل محور باستبيان الدراسة، بحيث إذا كانت قيمة مستوى الدلالة P – value أكبر من 0.05 فهذا يدل أن الاتجاه العام عن هذه العبارة بأن نسبة 50% من مجتمع البحث كانت إجابتهم بـ(نعم)، أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة P – value أقل من 0.05 فهذا يدل أن الاتجاه العام حول هذه العبارة بأن الإجابة السائدة بمجتمع البحث بـ(نعم) أو (لا) وفي هذه الحالة ننظر لقيمة الوسط.
- معامل ألفا كرنباخ Cronbach's Alpha، وتم استخدامه لدراسة صدق وثبات أداة الدراسة وتكون أداة البحث مناسبة، وبها معايير الصدق والثبات، وكانت قيمة هذا المعامل أكبر من 50%.

صدق وثبات أداة البحث:

الصدق بصفة عامة أن العبارة الموجودة في الاستبيان تقيس ما يفترض في البحث قياسه بالفعل، أما الثبات فهو أن يعطي الاستبيان ذات النتائج إذا أُعيد تطبيقه، وقد تم لهذا الغرض عرض الاستبانة المعدة على مجموعة من المتخصصين لإبداء الرأي حولها، وتحديد بعض الملاحظات عنها، وبعد اعتمادها تمَّ توزيعها على عينة البحث، وتمَّ قياس الصدق والثبات عن طريق حساب معامل ألفا كرنباخ للصدق والثبات كما بالجدول رقم (6).

جدول رقم (6) يبين قيمة معامل ألفا كرنباخ للاستبانة

قيمة معامل ألفا كرنباخ	0.817

من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق نجد أن قيمة معامل ألفا كرنباخ مناسبة للدلالة على صدق وثبات أداة الدراسة وملاءمتها للبحث، وتمَّ تقنين عبارات الاستبانة للتأكد من صدقها بطريقتين:

1- الصدق الظاهري أو الخارجي للاستبانة: حيث تمَّ تصميمها من الرجوع إلى الدراسات السابقة وإلى المشرف، وتمَّ تحكيمها، وقياس صدقها من قبل لجنة المحكمين المكونة من (7) محكمين وهم من أعضاء هيئة التدريس جامعة مصراته كلية التربية، وثمَّ توزيعها على النحو الذي بيناه في الملحق رقم (1).

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

2- صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة: ويقصد به مدى اتساق كلِّ عبارة من عبارات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وتمَّ التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط الخطي بين كلِّ عنصر من محاور الاستبانة، والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه هذا العنصر، وكانت النتائج إيجابية حيث دلت معاملات الارتباط المختلفة على أن هناك اتساقاً داخلياً لعناصر الاستبانة مع المحاور التي تنتمي إليها، وفيما يلي معاملات الارتباط المختلفة لكلِّ عنصر مع المحور الذي ينتمي إليه.

تحليل بيانات الدراسة:

أولاً: التعرف على القيم الاجتماعية:

تمت دراسة هذا المحور في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة التساؤل الذي ينص على أنه (ما هي القيم الاجتماعية)، وتمَّ دراسة هذا التساؤل لكل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق التحليل الإحصائي المناسب، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (7).

جدول رقم (7) يبين نتائج التحليل الإحصائي لمحور التعرف على القيم الاجتماعية

العبارة		نعم	لا	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه العام
تأكيد كرامة الإنسان	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
الاحترام المتبادل أثناء التعامل مع الآخرين.	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
التسامح والإحسان	ك	55	1	1.02	0.13	2	نعم
	%	98.2	1.8				
الانتماء إلى الجماعة	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
تحمل المسؤولية	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
التعاون مع الزملاء	ك	55	1	1.02	0.13	2	نعم
	%	98.2	1.8				
تقبل الآخرين كما هم لنقلهم إلى ما يجب أن يكون	ك	54	2	1.04	0.19	3	نعم
	%	96.4	3.6				
مساعدة الآخرين في حل المشكلات	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
التعاون مع أفراد المجتمع	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

العبارة		نعم	لا	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه العام
العمل التطوعي وإيثار الآخرين	ك	55	1	1.02	0.13	2	نعم
	%	98.2	1.8				
الحوار الإيجابي مع الآخرين	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
إصلاح ذات البين	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
العام	–	–	–	1.06	0.05	–	نعم

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن الإجابة لمعظم عبارات هذا المحور كانت بـ(نعم)، ويوضح الجدول ترتيب العبارات من حيث الموافقة وقلتها، فكانت العبارات (الاحترام المتبادل أثناء التعامل مع الآخرين) و(تأكيد كرامة الإنسان) و(الانتماء إلى الجماعة) و(تحمل المسؤولية) و(مساعدة الآخرين في حل المشكلات)، و(التعاون مع أفراد المجتمع)، و(الحوار الإيجابي مع الآخرين) و(إصلاح ذات البين) أخذت رقم واحد، أما (التسامح والإحسان) و(التعاون مع الزملاء) و(العمل التطوعي وإيثار الآخرين) أخذت رقم 2، و(تقبل الآخرين كما هم لنقلهم إلى ما يجب أن يكون) أخذت رقم 3.

وبصفة عامة نجد لدراسة الاتجاه العام لهذا المحور واختبار الفرضية الخاصة به، تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (8).

جدول رقم (8) يبين نتائج اختبار (ت) لمحور التعرف على القيم الاجتماعية

N العدد	Mean الوسط	Std.Deviation الانحراف المعياري	مستوى الدلالة value – P
56	1.0577	.05339	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أقل من 1.5 مما يدل أن الاتجاه العام لهذا المحور بالإجابة نعم، وبذلك يمكن القول أنه (توجد القيم الاجتماعية).

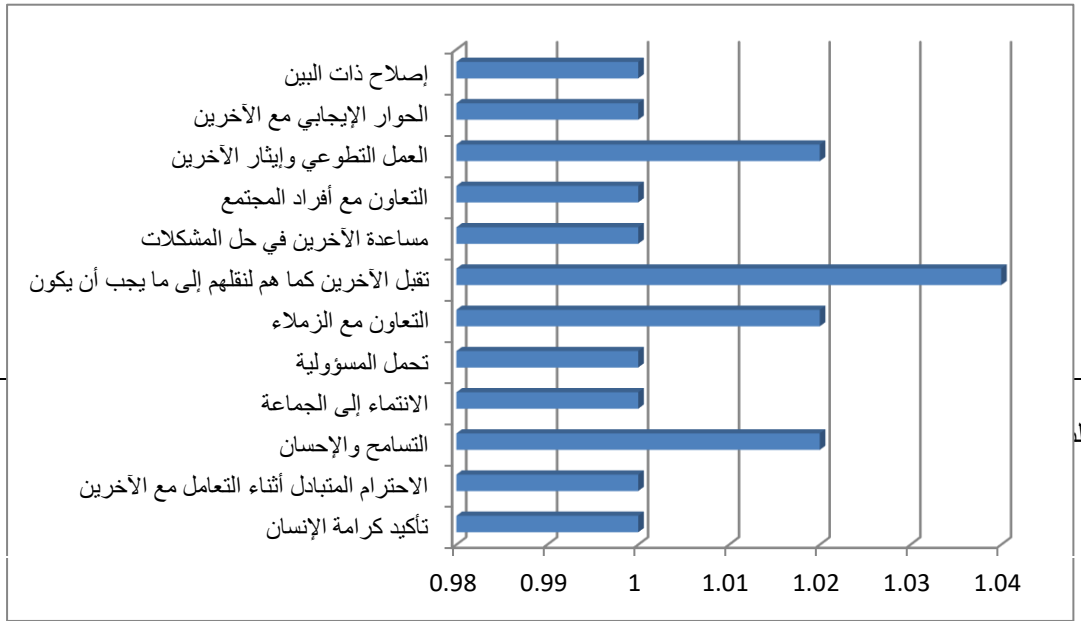

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

شكل رقم (5) يبين الوسط الحسابي لمحور التعرف على القيم الاجتماعية

ثانياً: أسباب اللجوء للسحر:

تمت دراسة هذا المحور في مجتمع البحث عن طريق عينة البحث التساؤل الذي ينص على أنه (ما هي أسباب اللجوء للسحر)، وتمَّ دراسة هذا التساؤل لكلِّ فقرة من فقرات الاستبانة الخاصة بهذه الفرضية عن طريق التحليل الإحصائي المناسب، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (9).

جدول رقم (9) يبين نتائج التحليل الإحصائي لمحور أسباب اللجوء للسحرة والمشعوذين

العبارة		نعم	لا	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه العام
الحقد والكراهية بين الأفراد	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
العجز عن تفسير المشكلات بطريقة منطقية	ك	42	14	1.25	0.44	3	نعم
	%	75	25				
الرغبة في التفوق على الآخرين مادياً واجتماعياً	ك	55	1	1.02	0.13	2	نعم
	%	98.2	1.8				
عدم المعرفة بحكم اللجوء للسحرة في الدين	ك	32	24	1.43	0.50	7	نعم
	%	57.1	42.9				
انخفاض المستوى التعليمي والاجتماعي	ك	37	19	1.34	0.48	6	نعم
	%	66.1	33.9				
بعض العادات والأفكار الموروثة في المجتمع	ك	39	17	1.30	0.46	5	نعم
	%	69.6	30.4				
القهر الذي يتعرض له الأفراد مما يدفعهم إلى الهروب من الواقع	ك	32	24	1.43	0.50	7	نعم
	%	57.1	42.9				
غياب دور رجال الدين والعلماء في توعية	ك	37	19	1.34	0.48	6	نعم

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

العبارة		نعم	لا	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه العام
الأفراد بالمفاهيم الخاطئة عن السِّحر	%	66.1	33.9				
الترويج للسِّحر عبر برامج وإعلانات الإذاعة المرئية	ك	41	15	1.27	0.45	4	نعم
	%	73.2	26.8				
التشاؤم عند رؤية بعض الأفراد	ك	30	26	1.46	0.50	8	نعم
	%	53.6	46.4				
تعليق التعاويذ والحجاب كحصن	ك	37	19	1.34	0.48	6	نعم
	%	66.1	33.9				
إمكانية التنبؤ بالمستقبل	ك	25	31	1.55	0.50	9	لا
	%	44.6	55.4				
إشعال البخور بالمنزل يحمي الأفراد من الإصابة بالسِّحر	ك	21	35	1.63	0.49	10	لا
	%	37.5	62.5				
العام	–	–	–	1.34	0.21	–	نعم

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن الإجابة لجميع عبارات هذا المحور كانت بنعم، وأن أكثر الأسباب موافقة هي العبارة (الحقد والكراهية بين الأفراد) بوسط يساوي 1.0، وأقلها موافقة هي العبارة (إشعال البخور بالمنزل يحمي الأفراد من الإصابة بالسحر) بوسط يساوي 1.63.

وبصفة عامة نجد لدراسة الاتجاه العام لهذا المحور واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبارات لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (10).

الجدول رقم (10) يبين نتائج اختبار ت لمحور أسباب اللجوء إلى السحر والشعوذة

العدد N	الوسط Mean	الانحراف Std.Deviation المعياري	مستوى الدلالة P – value
56	1.3352	.21430	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أقل من 1.5 مما يدل أن الاتجاه العام لهذا المحور بالإجابة نعم، وبذلك يمكن القول أنه (توجد أسباب اللجوء للسِّحر).

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

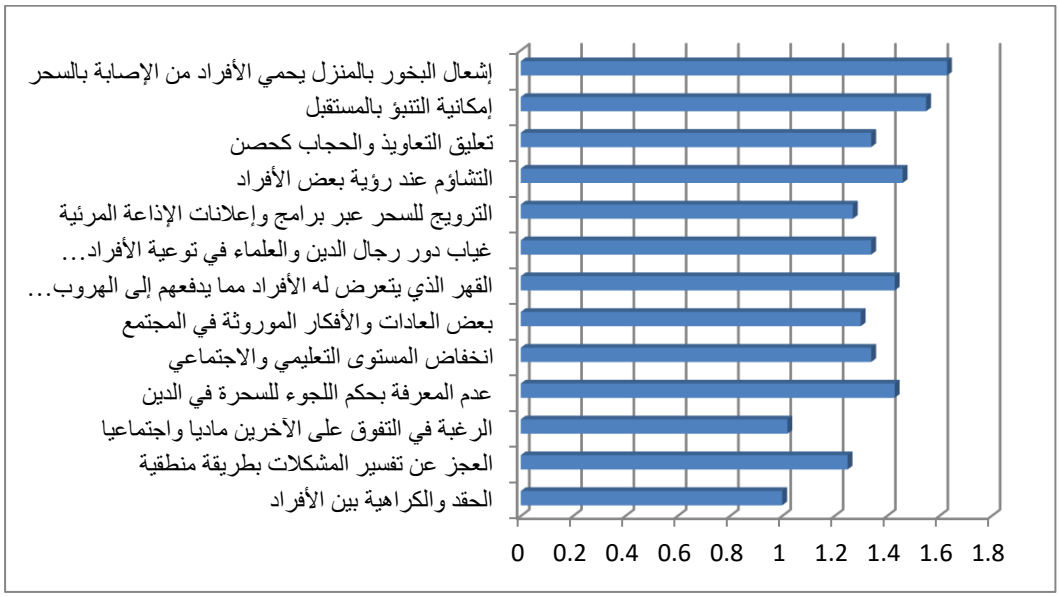

شكل رقم (6) يبين الوسط الحسابي لمحور أسباب اللجوء للسحر

ثالثاً: العلاقة بين الانسلاخ القيمي والسِّحر:

تَمت دراسة المحور في مجتمع البحث عن طريق العينة لاختبار الفرضية التي تنص على أنه (توجد علاقة بين الانسلاخ القيمي والسِّحر) وتمَّ اختبار هذه الفرضية لكلِّ فقرة من فقرات الاستبانة الخاصة بهذه الفرضية عن طريق التحليل الإحصائي المناسب، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS، وكانت النتائج كما بالجدول رقم (11).

جدول رقم (11) يبين نتائج التحليل الإحصائي لمحور العلاقة بين الانسلاخ القيمي والسحر والشعوذة

العبارة		نعم	لا	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه العام
ضعف الوازع الديني	ك	54	2	1.04	0.19	3	نعم
	%	96.4	3.6				
غياب الوعي بدور وأهمية العلاج النفسي	ك	52	4	1.07	0.26	4	نعم
	%	92.9	7.1				
ضعف الإيمان بقضاء الله وقدره	ك	55	1	1.02	0.13	2	نعم
	%	98.2	1.8				
غياب القوانين الصارمة للحد من هذه الظاهرة	ك	56	0	1.00	0.00	1	نعم
	%	100.0	0.0				
أرى أن السِّحر يُسهم في علاج الأمراض	ك	14	42	1.75	0.44	9	لا
	%	25	75				
قلة الصبر على الأمراض المزمنة التي تأخذ وقتاً طويلاً في العلاج	ك	34	22	1.39	0.49	5	نعم
	%	60.7	39.3				

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

العبارة		نعم	لا	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه العام
غلاء الأدوية وتكاليف العلاج	ك	26	30	1.54	0.50	6	لا
	%	46.4	53.6				
لا أحرص على إعطاء الحقوق لأصحابها	ك	12	44	1.79	0.41	10	لا
	%	21.4	78.6				
لا أواظب على صلة الرحم	ك	15	41	1.73	0.45	8	لا
	%	26.8	73.2				
أعزل نفسي على الناس مما يضعف تفاعلي معهم	ك	21	35	1.63	0.49	7	لا
	%	37.5	62.5				
أعاني من زيادة حدة الخلاف مع الآخرين	ك	26	30	1.54	0.50	5	لا
	%	46.4	53.6				
زيادة المشاكل الزوجية	ك	34	22	1.39	0.49	6	لا
	%	60.7	39.3				
العام	–	–	–	1.41	0.22	–	نعم

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن هناك تباين للإجابة لعبارات هذا المحور، وأن أكثر الأسباب موافقة هي العبارة (غياب القوانين الصارمة للحد من هذه الظاهرة) بوسط يساوي 1.0، وأقلها موافقة هي العبارة (لا أحرص على إعطاء الحقوق لأصحابها) بوسط يساوي 1.79، وبصفة عامة نجد لدراسة الاتجاه العام لهذا المحور واختبار الفرضية الخاصة به تمَّ إجراء اختبارات لعينة واحدة One Sample t Test، وكانت النتائج كما بالجدول رقم (12).

الجدول رقم (12) يبين نتائج اختبار ت لمحور العلاقة بين الانسلاخ القيمي والسحر والشعوذة

العدد N	الوسط Mean	الانحراف Std.Deviation المعياري	مستوى الدلالة P – value
56	1.4063	.22477	0.003

من خلال النتائج بالجدول نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05، وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أقل من 1.5 ما يدل على أن الاتجاه العام لهذا المحور بالإجابة نعم، وبذلك يمكن القول أنه (توجد علاقة بين الانسلاخ القيمي والسحر).

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

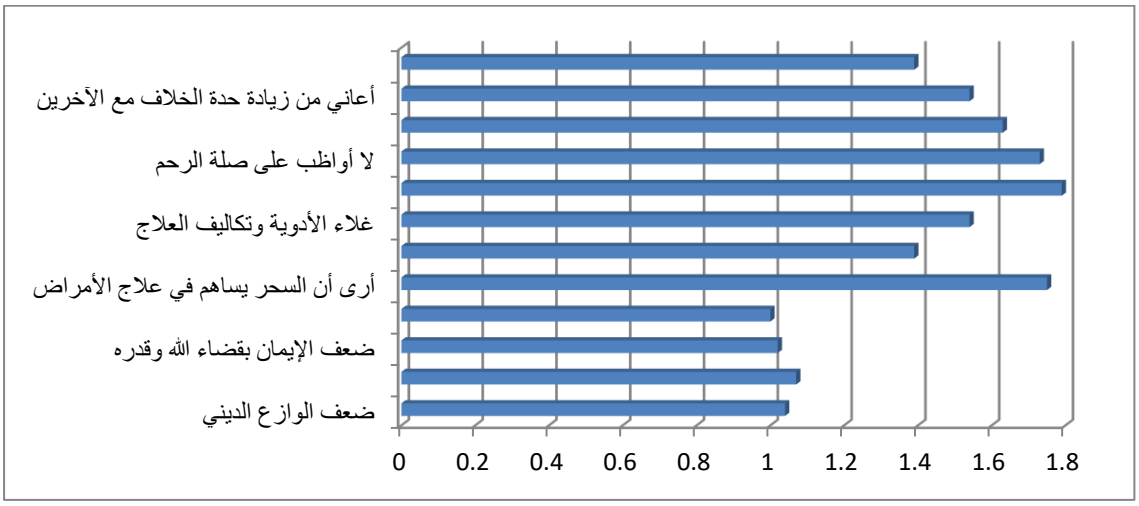

شكل رقم (7) يبين الوسط الحسابي لمحور العلاقة بين الانسلاخ القيمي والسحر والشعوذة

الاستنتاجات:

1- تعد القيم ركناً أساسياً من أركان ثقافة المجتمع، فهي توجه السلوك وتحدد وحدة الفكر، وهي الضابط والمعيار لسلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات.

2- القيم ثوابت عنيدة وتغيرها نسبي.

3- القيم هي الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، ومرجع حكم للأفراد على أنماط سلوكهم.

4- القيم تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط.

5- ضعف الوازع الديني يكون بسبب ابتعاد الإنسان عن القرآن الكريم والسنة.

6- أجمع العلماء وفقهاء الإسلام على تحريم السحر والشعوذة في الشريعة الإسلامية.

7- يُعْمَل السحر للتفريق بين الزوجين، أو لبث الكره والبغضاء بين صديقين أو شريكين.

8- الشعوذة ضرب من ضروب التخيل والخداع والإيهام وادّعاء البركة.

9- السِّحر ضرب من التمويه والحيلة والتخويف، وقد يؤدي إلى أمراض ومضار.

10- للاختصاصي الاجتماعي دور مهم في توعية الناس بخطورة ارتياد الناس لأماكن السحرة والمشعوذين.

نتائج البحث:

أولاً: نتائج المحور الأول:

أثبتت نتائج المحور الأول (القيم الاجتماعية) الآتي:

1- تأكيد كرامة الإنسان والانتماء إلى الجماعات، وتحمل المسؤولية، ومساعدة الآخرين في حلِّ مشكلاتهم، والتعاون مع أفراد المجتمع، والعمل على إصلاح ذات البين.

2- تأكيد أهمية التسامح، والإحسان، والتعاون مع الآخرين، وأهمية العمل التطوعي وإيثار الآخرين.

3- تقبل الآخرين كما هم لنقلهم إلى ما يجب أن يكون.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ثانياً: نتائج المحور الثاني:

أثبتت نتائج المحور الثاني (أسباب اللجوء للسَّحرة والمشعوذين) الآتي:

1- الحقد والكراهية من أهم الأسباب للجوء للسَّحرة والمشعوذين.
2- الرغبة في التفوق على الآخرين مادياً واجتماعياً.
3- العجز عن تفسير المشكلات بطريقة منطقية.
4- الترويج للسحر عبر برامج وإعلانات الإذاعة المرئية.
5- العادات والأفكار الموروثة في المجتمع.
6- انخفاض المستوى التعليمي للمجتمع، وغياب دور رجال الدين والعلماء لتوعية الأفراد بالمفاهيم الخاطئة عن السحر وتعليق التعاويذ، والحجاب كحصن.
7- عدم المعرفة بحكم اللجوء للسحرة في الدين، والقهر الذي يتعرض له الأفراد، مما يدفعهم إلى الهروب من الواقع.
8- التشاؤم عند رؤية بعض الأفراد.
9- إمكانية التنبؤ بالمستقبل.
10- إشعال البخور بالمنزل يحمي الأفراد من الإصابة بالسحر.

ثالثاً: نتائج المحور الثالث:

أثبتت نتائج المحور الثالث (العلاقة بين الانسلاخ القيمي والسِّحر والشعوذة) الآتي:

1- غياب القوانين الصارمة للحد من ظاهرة السِّحر والشعوذة.
2- ضعف الإيمان بقضاء الله وقدره.
3- ضعف الوازع الديني.
4- غياب الوعي بدور وأهمية العلاج النفسي.
5- قلة الصبر على الأمراض المزمنة التي تأخذ وقتاً طويلاً في العلاج، وزيادة حدّة الخلاف مع الآخرين.
6- غلاء الأدوية وتكاليف العلاج وزيادة المشاكل الزوجية.
7- ضعف التفاعل الاجتماعي مع الناس بسبب العزلة.
8- عدم المواظبة على صلة الرحم.
9- أن السِّحر يُسهم في علاج الأمراض.

التوصيات والمقترحات:

أ- التوصيات:(Recommendations)

1- دعم التوعية من خلال وسائل الإعلام بأهمية التمسك بالقيم الاجتماعية وكيفية ترسيخها.
2- ضرورة عقد ندوات وورش عمل عن مخاطر اللجوء للسحرة والمشعوذين.
3- تفعيل دور المؤسسات الدينية من خلال تنمية الوعي بأهمية القيم الاجتماعية والفضائل الأخلاقية.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

4- إيقاظ الضمير بما يمكن من التمييز بين القيم الموجبة والانحرافات السالبة.

ب- المقترحات:(The Proposals)

1- إجراء المزيد من البحوث العلمية عن العلاقة بين القيم الاجتماعية وإشكالية السحر والشعوذة.

2- إجراء دراسات مقارنة تدرس العلاقة بين القيم الاجتماعية وإشكالية السحر والشعوذة للتعرف على أسباب اللجوء للسحرة والمشعوذين.

3- إجراء دراسات مماثلة على فئات مختلفة منها الطلاب والنساء ورجال الدين والأطباء النفسيين.

4- يجب على فئة الواعين من المجتمع ورجال الدين التنبيه بخطورة لما يقوم به السَّحرة والمشعوذين من أعمال تشتت العائلات وتفرق الزواج.

5- التنبيه للتمييز _عن وعي_ بين العادات والتقاليد ذات القيم الموجبة وبين الانحرافات السلوكية المؤدية إلى ارتياد أماكن السحرة والمشعوذين.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

1- أبو الفضل، ابن منظور، لسان العرب، 1955م. بيروت: دار صادر، م(12).

ثانياً: المراجع:

1- أبوبكر أحمد بن عمر عبدالخالق البزار صاحب "المسند". البصرة، العراق:(ت:905هـ)، الرملة، فلسطين.

2- إسكندر نجيب، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، 1962م. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

3- الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، 1393هـ. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

4- الكيلاني ماجد عرسان، فلسفة التربية: دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، 2009م.الأردن:دار الفتح للدراسات الإسلامية.

5- توفيق مرعي، كراسة تعليمات مقياس القيم الفارقة. القاهرة: دار النهضة العربية، 1984م.

6- حسن الشقرماني، السحر بين علم النفس والباراسيكولوجيا والقرآن، 2007.الدار البيضاء: إفريقيا الشرقم.

7- خلود الحازمي، القيم المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، 2014م. عمان: ب. ت. ن.

8- الدعيلي، إبراهيم بن عبدالعزيز، 2010م.مناهج وطرق البحث العلمي، عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

9- سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، 1983م. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

10- سميح أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، 2002م. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

11- صابر، فاطمة عوض، خفاجة، ميرفت علي، 2002م.أسس ومبادئ البحث العلمي، مصر – الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

12- عليان الحولي، الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية، 2003م. غزة: مكتبة آفاق.

13- محمد شفيق، محمود فتحي عكاشة، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، 1997م. القاهرة: بل برنت للطباعة والنشر.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

14- محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، 1984م. القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية، ج1، ط (3).

15- محمود فتحي عكاشة، مدخل إلى علم النفس، 1998م. الإسكندرية: دار المعرفة.

16- مذكور علي، نظريات المناهج التربوية، 2006م. القاهرة: دار الفكر العربي.

ثالثاً: البحوث والدوريات:

1- جهاد نعيم عبدالرحمن قمحية، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، قسم الإدارة التربوية وكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2003م.

2- دانية القذافي وأخريات، القيم الاجتماعية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليها لدى بعض من الشباب الجامعي في مدينة مصراتة، مشروع تخرج، جامعة مصراتة، كلية التربية، 2020م.

3- سارة رطيان الشراري، القيم الاجتماعية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

4- سمير حراث، الممارسات السحرية والواقع الاجتماعية، أطروحة ماجستير)، كلية الآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2004م.

5- صالح قاسم سعد الرفاعي، وهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع "دراسة سيكولوجية لدى عينة من النساء السعوديات"، كلية التربية – جامعة جدة، 2018م.

6- عادل حميسي وآخرون، اللجوء إلى السحر والشعوذة وعلاقته بالعوامل الدينية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية.

7- عبدالرزاق صالح محمود، الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج (دراسة سوسيو أشرو بولوجية)، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، 2008م.

8- عبدالناصر أحمد وآخرون، جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة، القطاع الاجتماعي، القيم السائدة لدى الشباب: الخصائص والمعدات، 2006.

9- نعيم سكندري، أثر السحر في المجتمع الكويتي، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2011م.

10- وريدة علي محمد المنقوش، السحر في مصر القديمة، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول، العدد الرابع عشر، سبتمبر، 2019م.